No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

عالمية الخطاب القرآني والدعوة الى السلام

م. م ماجد كريم عبد الله
مديرية التربية في محافظة الانبار
alkrymmajd011@gmail.com

الملخص :
جاءت هذه الدراسة التي حملت عنوان عالمية الخطاب القرآني والدعوة الى السلام، لتبين إنسانية الدعوة الاسلامية، من خلال توضيح عالمية الخطاب القرآني، وللوصول الى أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، وحاول الباحث الوصول الى المنهج المحايد البعيد عن التعصب في استقصاء المعلومة أو في ابداء الرأي العلمي، وجاءت نتائج الدراسة الوقوف على عالمية الخطاب الاسلامي القرآني، مستدل الباحث على ذلك من خلال مجموعة من نصوص القران الكريم، والأحاديث الشريفة، التي تصف منهج الاسلام في التعامل مع الأخر، والى أي قوم كان الخطاب موجه، وجعل الخطاب الاسلامي كرامة الانسان وعزته في مقدمات ما يحافظ عليها من مكتسبات اسلامية، وكذلك وضح الباحث إنسانية الدين الاسلامي بالتعامل مع المختلف في العقيدة والقومية، وغيرها من الاختلافات الموجودة في جميع المجتمعات البشرية . وبين الباحث الاختلاف بين مصطلح العولمة الغربية وبين العالمية الاسلامية، فالعالمية تؤمن بالتعدد وتحافظ على هويات الأقوام المختلفة، أما العولمة فهي منهج قصري يفرض على الأخر ايدلوجيا معينة تخدم أهداف الامبريالية الغربية وفي ختام الدراسة خرج الباحث باستنتاجات وتوصيات تخدم مجتمعنا وتحاول المحافظة على مكتسبات الدعوة الاسلامية.
الكلمات المفتاحية: (العالمية، الخطاب القرآني، الدعوة الى السلام)

The universality of the Quranic discourse and the call for peace

A. L Majid Kareem Abdullah

Abstract
This study, entitled "The Universality of the Qur'anic Discourse and the Call for Peace," aims to demonstrate the humanity of the Islamic call by clarifying the universality of the Qur'anic discourse. To achieve its objectives, the researcher employed a descriptive-inductive approach, striving for neutrality and impartiality in gathering information and expressing scholarly opinions. The study's findings confirm the universality of the Islamic Qur'anic discourse, supported by a collection of Qur'anic verses and Prophetic traditions that describe Islam's approach to dealing with others, regardless of the people to whom the message was directed. The Islamic discourse prioritizes human dignity and honor, safeguarding them as fundamental Islamic values. Furthermore, the researcher highlights the humanity of Islam in its treatment of those who differ in belief, nationality, and other differences found in all human societies. The researcher distinguished between the term "Western globalization" and "Islamic universalism." Universalism embraces pluralism and preserves the identities of diverse peoples, while globalization is a coercive approach that imposes a specific ideology on others, serving the goals of Western imperialism. In conclusion, the researcher offered findings and recommendations that benefit our society and strive to preserve the gains of the Islamic call.
Keywords: (Universalism, Quranic discourse, call for peace)

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026

الفصل الاول : الاطار المنهجي للدراسة

المقدمة :

بعث الله تعالى رسوله الكريم بشيرا ونذيرا الى شعوب العالم اجمع، ليس فقط الى ابناء الأمة العربية، حيث قال تعالى ((وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)) (سبأ : ٢٨)، وكان رسول الله _ صلى الله علية واله وصحبة وسلم _ الرحمة المبعوثة الى الناس اجمع، قال تعالى ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) (الانبياء : ١٠٧) حيث كان الهدف من الارسال هو الرحمة من الله تعالى وليس القتال، حيث القتال في الاسلام أمر طارئ .

وقد امر الله تعالى رسوله الكريم بالدعوة بالحسنى بغير أكراه أو غصب، وكذلك خلفائه من بعده حيث أوجب عليهم الدعوة الى بقاع العالم بنفس الطريقة، والدليل على سيرة الرسول الكريم في التعامل السلمي والانساني مع القبائل المجاورة له حيث ترك لهم الحرية في دخول الاسلام من عدمه، حيث اوصى الرسول قادة الجيش بتخيير القبائل بين دخول الاسلام أو دفع الجزية أو الحرب، واغلب تلك القبائل كانت تأخذ خيار الدخول في الاسلام أو دفع الجزية التي كانت تعطى نظير حماية المسلمين لهم .

ولكن رغم تلك السيرة العطرة لرسول الرحمة علية السلام نشأت تيارات واحزاب قامت عن عمد بوضع مفاهيم تسئ الى المعنى النبيل الى الجهاد في سبيل الله، وهذه التيارات لا تمتلك رؤية واضحة لمعنى الجهاد، ولهذا نجدها تخلط بين الحرام والمكروه والواجب والمباح، وهذا بدوره اثر على اتخاذ الاحكام عندهم، واصبح الحكم على المقابل يخضع الى اسقاطات وعوامل مذهبية، وهي تبتعد عن واقع الزمان والمكان، وتكون احكامهم لا زمنية ولا مكانية فاقدة الى الواقعية والضرورة الحتمية، ولهذا اصبح مفرده جهاد في ذاكرة تلك الحركات سوى قتل وتهجير، وعنف وإرهاب، وتكفير المسلمين، وهذا نتيجة مباشرة الى فهم خاطئ للنص الديني، واستناد الى احاديث ضعيفة السند وتلك التي صنعها من تبنى ذلك الفكر المنحرف الدخيل على الدين الاسلامي .

ومن هنا فأن البحث في قضية الفكر المنحرف وابراز عالمية الفكر الاسلامي ودعوته الى السلم، وكونه دين يدعو الى السلام الدائم وتقبل الأخر في ضوء أسس وقواعد تم وضعها لضبط الحياة كما يجب أن تكون، وهذا الأمر يوجب علينا الوقوف على اصل نشؤ هذا الفكر المتطرف حيث جاءت هذه الافكار المنحرفة مواتية لمطامع الارهابيين المتخذين من تلك الافكار والروايات مرجعا لهم لتمرير ميلهم الى القتل وسفك الدماء، متخذين من مفردة الجهاد غطاء لذلك .

ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية والتعليم، وحرصة الشديد على النشء الجديد ولوضع أمن فكري مستدام لعقول الشباب، اتخذ الباحث من هذه الدراسة خطوة نحو الفكر السليم، الفكر الاسلامي المحمدي، وتحديد صفات وعلامات الفكر المنحرف ليتسنى للطلبة خاصة تحديد هذا الفكر ورفضة ومواجهته بأدلة رصينة مستمدة من القران الكريم والسنة المحمدية الطاهرة .

مشكلة الدراسة :

أن ما تعانيه الأمة من صراعات وتناحرات دينية وطائفية، سببها الإرهاب المدمر الذي تبنى ذلك الفكر المنحرف الذي حلل به قتل المسلم لأخية المسلم واستباحه ماله وعرضة، ولهذا سالت دماء، وهجرت مجتمعات، وهدمت قرى ومدن، وما نعيشه اليوم من واقع يهان به الأنسان وتسرق كرامته، وهذا كله من جراء التطرف الفكري الذي ينهش بجسد الأمة .

ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية والتعليم ولتماسه المباشر مع الطلبة وفي المراحل المتقدمة من الدراسة لاحظ الباحث مدى تأثير ذلك الخطاب المتشدد حد التطرف في سلوك الطلبة، حيث يثير فيهم الحقد والسلوك العدواني، ويبعدهم عن كل ما هو أنساني، ويعطيهم أنموذج غير سوي عن الدين وتعاملاته مع الأخرين .

ووجد الباحث أن سيطرة الفكر المتشدد على عقول الطلبة يؤدي الى انخفاض مستواهم الدراسي وسوء سلوكهم داخل المؤسسة التعليمية، وكذلك ظهور سلوك بعدم الرغبة بالتعاون مع الزملاء، وهذا جراء اتخاذ

هذه الافكار من شيطنته الأخر منهجا لعزل المنتمين لهم من التعامل مع الأخرين خوفا على بقائهم على ذلك الفكر المنحرف، وبهذا يحالون صنع فرد متشدد، حاقد على الأخر مهما يكن، غاضب ورافض للواقع المعاش، حيث تم ربطة بالماضي من خلال ترويج صورة مثالية عن ذلك الماضي، من خلال تضليل الفرد بالتجاوز عن كل أخطاء الماضي عن طريق لوي عنق النصوص الدينية بعملية تفسير مضله لا تستند الى أصول تفسيرية صحيحة، وقد استغلوا سهولة ايصال المعلومة الى المتلقي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وعدم وجود مراقبة جادة لما يعرض فيها من معلومات، وقد استخدموا اساليب ذكية وخبيثة في جذب الشباب لهم وتجنيدهم لتنفيذ مخططاتهم لتمزيق جسد الأمة الإسلامية خدمتا الى اعدائها .

ونظرا لخطورة هذا الفكر القاتل وجد الباحث أهمية التوغل بدراسات توضح عالمية الخطاب القرآني، والذي يعني شمول الخطاب الناس جميعا ودعوتهم الى السلام والمحبة، وهذا خلاصة الدعوة الاسلامية التي حرص الرسول الكريم عليها وأكد على اظهارها بسلوكه اليومي مع افراد المجتمع في فترة الدعوة، وكانت المدينة المنورة نموذجا لذلك لما تحمله من تنوع بشري حيث كان فيها اليهودي، والنصراني، والمسلم، وكيف وضع الرسول لهم قوانين تحفظ للجميع حقوقه بالحياة الكريمة .

أهمية الدراسة :

ان لهذه الدراسة أهمية بالغة وذلك يرجع الى الاسباب التالية :

١- توضيح مدى اتصاف رسالة الاسلام بالقدرة الفاعلة لتحقيق مبادئه للشعوب كلها من خلال عالمية الخطاب الاسلامي .

٢- أن عالمية الخطاب القرآني تختلف عن العولمة حيث أن عالمية الخطاب القرآني تعترف بالتنوع وتحترم ذلك التنوع، اما العولمة الغربية فهي تعني الاختراق الثقافي، والاعتراف بثقافة واحدة والعمل على طمس الثقافات والهويات الاخرى .

٣- أن عالمية الخطاب الاسلامي هي لإنقاذ البشرية حيث تأخذ بعدها المعنوي والانساني فتكون صالحة للبشرية بمختلف انتماءاتهم الدينية .

٤- أن العولمة الاسلامية تجمع بين العدل، والنمو، والأخلاق، والازدهار، ولهذا امتازت باستمرارها وشمولها لكل جوانب الحياة .

٥- أن عالمية الخطاب الاسلامي تعد حل لكل معضلات العالم الاسلامي وتضع اسلوب تعامل حضاري مع الشعوب الاخرى، حيث تبين أن الخطاب القرآني لكل زمان ومكان، بعد ما راعي المشرع كل التغييرات الزمانية، والنفسية، والاجتماعية التي تمر على الفكر البشري عبر الزمن .

مصطلحات الدراسة :

العالمية: هي قدرة الرسالة على تحقيق مبادئ الاسلام بما يوافق الناس جميعا، وبشرط أن لا تقوم بإلغاء الهويات المحلية المختلفة للشعوب المتنوعة، في الخطاب الاسلامي الأصيل يحترم التنوع والتعدد الديني، والعالمية الاسلامية مصطلح يتماشى مع إنسانية الدين ورحمته .

الخطاب القرآني : هو ذلك الخطاب العالمي الذي دعوته لم تقتصر على بلد معين، او شعب معين، بل كانت عالمية وشاملة، وغير محددة، وهدفت هذه الدعوة الى تجاوز الخلافات الشعوبية، وانهاء حالت التصادم المستمر الذي كان عليه العالم في فترة النزول، والوصول الى حالة من التوافق والمعايشة السلمية بين جميع الحضارات البشرية، وهو خطاب صالح الى اي وقت وزمان غير محدد .

العولمة : هي حركة اجتماعية تعمل على انكماش البعدين، المكاني والزماني بما تحاول من جعل العالم صغيرا، مما يجعل البشر يتقاربون بشكل كبير، وهي حركة لا تؤمن بالتعدد والتنوع البشري فهي تريد جعل العالم لون واحد، تحت فكر واحد، وتحت حراسة جهة معينه تكون هي راعي الأمن العالمي بما يوافق افكارها.

منهجية الدراسة :

لقد بذل الباحث الجهد بعد التوكل على الله تعالى في استخدام منهجا علميا محايدا، غير ملبي الى أهواء الباحث وخلفيته المذهبية، أو اي تعصب لرأي، ولا ابرء نفسي من النقص أو الزلل، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي في الوصول الى الأهداف من هذه الدراسة، حيث وجد الباحث ملائمة هذا المنهج وموضوع الدراسة .

الفصل الثاني : مفهوم عالمية الخطاب القرآني

المطلب الاول: مفهوم العالمية :

١-العالمية لغة واصطلاحا .

٢- العولمة لغتة واصطلاحا .

٣- الفرق بين العالمية والعولمة .

المطلب الثاني : مفهوم الخطاب القرآني :

١- الخطاب لغتة واصطلاحا .

٢- مصطلح الخطاب القرآني مركبا .

المطلب الاول: مفهوم العالمية :

١- العالمية في اللغة والاصطلاح :

العالمية في اللغة : علم: نقيض الجهل، ويقال رجل علامة _ وعلام . وايضا عليم حيث قال تعالى (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (يوسف: ٥٥)، وأدخلت الهاء في الكلمة لغرض التوكيد . ويقال ما علمت بخبرك أي معنها ما شعرت به . وأعلمته بكذا اي أشعرته، وعلمته تعليما، والله هو العليم العلام والمعلم ومنه قول تعالى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأعْلامِ) (الرحمن: ٢٤)، والعلم: الراية . اليها مجمع الجند، والعلم بالفتح: ما جعلناه علما للشيء .

قال تعالى (الحمد لله رب العالمين) (الفاتحة: ٢) قالوا في ذلك : للخلائق أجمعون . [١]وقال الراغب(ت: ٥٠٢ ه) العلم: ادراك الشيء بحقيقته وذلك في ضربان: الاول: [٢]

هو المتعدي الى مفعول واحد فقط مثل قول تعالى (لا تعلمونهم الله يعلمهم) (الأنفال: ٦٠) .

الثاني: المتعدي الى مفعولين (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذآ أجبتم قالوا لا علم لنآ إنك أنت علام الغيوب) (المائدة: ١٠٩)، والعالم: في وصف الله تعالى، هو الذي لا يخفى علية شيء، وذلك لا يصح الا في وصف الله تعالى، والعالم: اسم الفلك وما يحوية، والعالم اله في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا الله تعالى عليه في معرفته ووحدانية .[٣]

العالمية اصطلاحا :

لمصطلح العالمية تعريفات كثر سيذكر الباحث ما يتناسب مع الدراسة الحالية : العالمية: هي قدرة الرسالة على تحقيق مبادئ الاسلام بما يوافق الناس جميعا، وبشرط أن لا تقوم بإلغاء الهويات المحلية المختلفة للشعوب المتنوعة، في الخطاب الاسلامي الأصيل يحترم خصوصيات الشعوب مسلمة كانت أم غير مسلمة، وهذا مما تتسم به العقيدة الاسلامية . [٤]

وبذلك تختلف عالمية الخطاب الإسلامي عن العولمة الغربية الاعتراف بالثقافات المتنوعة، والعمل على التبادل فيما بين تلك الثقافات لا العمل الى الغائها وطمسها، كما تطمح العولمة الغربية الى ذلك، وجعل الرحمة هي العنوان الأبرز الى أهداف العالمية الاسلامية كما وضح الرسول الكريم هذا من خلال سلوكه اليومي مع مختلف الشعوب التي تعامل معها .

---

[١] ينظر : كتاب العين، الفراهيدي ٢ باب العين والميم معها .

[٢] ينظر : مفردات ألفاظ القران، باب علم .

[٣] مفردات الالفاظ والقران: باب علم، ينظر : لسان العرب، ١٢، فصل العين المهملة .

[٤] ينظر: عالمية الرسول (صلى الله علية واله وصحبة وسلم) والرسالة عن عولمة الحضارة الغربية: أ.م.د. حسن عبد الغني الاسدي، مجلة العميد العدد الخاص ٢ السنة الثانية ١٤٣٤ ه _ ٢٠١٣ م، دار الضياء، العراق النجف الاشرف .

No 4A العدد 4A
Aug 2026 آب 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

وذكر الشيرازي عن عالمية الخطاب الاسلامي: العالمية غير العولمة، فالعالمية تعترف [٥] بالثقافات المختلفة ولا تتعارض مع وجوده، اما العولمة فهي اختراق ثقافي ليس الا فهي تعترف بثقافة واحدة تحاول تعميمها، وطمس الثقافات الاخرى .

فالعالمية الاسلامية ومن خلال بعدها الانساني تكون هي المنقذ الحقيقي للبشرية، وذلك من خلال الأخذ ببعدها الانساني والمعنوي، وبهذا تكون لصالح البشرية قاطبتا، وهي التي تجمع ما بين العدل، والنمو، والازدهار، والأخلاق، التي تنبثق من اخلاقيات الخطاب الاسلامي الاصيل.[٦]

وبهذا تمتاز الشريعة الاسلامية بعالميتها، واستمراريتها، ومرونتها لتناسب كل الازمان وكل جوانب الحياة الانسانية، فهي لم تلتصق بمكان وزمان محددين، ولم تختص بصنف معين من الناس دون غيرهم، فالرسول (صلى الله علية واله وصحبة وسلم) بعث رحمة للناس جميعا، فهو رحمة غير محددة برقعة جغرافية أو بصنف من البشرية، وتحمل حل لمشاكل البشرية وذلك من خلال وضع الخطوط العريضة بالتعامل اليومي بين افراد المجتمع، متخذه من فطرة الانسان التي فطرها الله تعالى نقطة انطلاق نحو الحل الأمثل . [٧]

فالعالمية الاسلامية تعني أن التعاليم الاسلامية الواردة في الخطاب القرآني هي تعاليم سماوية خالية من الخطأ والزلل، وهي بذلك تكون صالحة الى كل زمان ومكان، وكذلك السنة النبوية، كون الرسول هو الوحي بما يحمله من تعاليم، والهدف من هذا كله هو رفع الظلم والجور عن بني البشر .

اما العالمية بالمفهوم الغربي : تعني تسويق لفكرة واحدة، لتصل وتتجاوز حدود البلدان، متغافلة عن الثقافات المتنوعة للشعوب، وتوحيد تلك الشعوب على تلك الفكرة، وظهور ما يسمى بالأخلاق الكونية، اي اخلاق لا تعترف بالخصوصيات التي تميز كل شعب عن اخر وجعل العالم كما يقال عائلة واحدة أو قرية صغيرة . [٨]

٢- العولمة :

عولمة على وزن قولبه، وهو مشتق من العالم، والعالم جمع وليس له مفرد كالجيش والنفر .[٩]

والعولمة : هي حركة اجتماعية تعمل على انكماش البعدين، المكاني والزماني بما تحاول من جعل العالم صغيرا، مما يجعل البشر يتقاربون بشكل كبير، وعرفت ايضا : هي عملية التداخل الواضح بين الامور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والسلوكية، غير معترفة بالحدود وسيادة الدول، ولا الحاجة الى اي اجراءات حكومية رسمية .[١٠]

وهناك تعريف اخر للعولمة : فهي محاولة صوغ نظم وقيم جديدة تكون نواة للنظام العالمي الذي يسعون اليه، وهم بذلك يحاولون التلاعب بالنظم والقيم وايجاد بدائل عنها، والاستغناء عن البعض الاخر، وهم يفعلون ذلك تحقيقا الى أهداف ترتبط بمصالحهم، وهم بذلك لا يريدون للشعوب ان تعيش العالمية بالمعنى الصحيح، لكون النظم التي يسعون اليها لا تناسب المجتمعات العالمية، ولا تستطيع حل مشاكلها، بل العكس من ذلك فهي تذيب مقومات بقاء تلك المجتمعات وتجعلهم عرضة الى اي خطر خارجي بغير وسائل دفاعية، حيث تتكون لدى كل شعب روابط اجتماعية، ومصالح مشتركة تصنع لهم مناعة قوية ضد الأفكار الخارجية المدمرة لذلك المجتمع، وهذا ما حدث للمجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ م، حيث تعرض المجتمع العراقي الى غزوات فكرية متعاقبة

---

[٥] ينظر : فقه العولمة، محمد الحسيني الشيرازي، ٣٨٧ .

[٦] ينظر: الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة، د. سناء كاظم كاطع، ط١، ١٤٢٦ ه_ ٢٠٠٥ م، منشورات لسان الصادق/ ٣٣.

[٧] ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ٥/ ٤٧٦، وينظر : بحوث فقية، الشيخ مكارم الشيرازي، /٢٣٥ .

[٨] ينظر: الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة /٣٢ .

[٩] تاج العروس في جواهر القاموس، محب الدين ابو الفضل السيد محمد مرتضى الواسطي الزبيدي (ت: ١٢٠٥ ه)، تح : علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت _ لبنان، ١٤١٤ ه_ ١٩٩٤ م / فصل العين .

[١٠] فقه العولمة، محمد الحسيني الشيرازي / ٣٣ .

افقدت المجتمع العراقي الكثير من أواصر قوته مما جعل البلد عرضة الى الافكار الخارجية الغير منسجمة مع عادات المجتمع العراقي الاصيل . [١١]

واخيرا يرى الباحث بأن العولمة هي : عملية الى الغاء الحدود وتفكيك الحلقات الوطنية (الأمنية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والنفسية)، وهذا ما يؤدي الى ازاله الحدود بين القوميات والأمم المختلفة .

٣- الفراق بين العالمية والعولمة :

١- تقوم العولمة على اكتساح ثقافات الشعوب واقتلاع جذور الروابط المشتركية بين افراد تلك المجتمعات . [١٢]

٢- تم اشارة الى مفردة عولمة لأول مره عام ١٩٩١ م، في قاموس اكسفورد، وبهذا تكون المفردة غير عربية ولم تنشأ في البيئة العربية .

٣- يتم توظيف القوة التكنلوجية في نظم العولمة، لخنق واستغلال الدول الضعيفة، للسيطرة على ممتلكاتها، وثرواتها، واخماد اي تطور يحصل فيها، وهي بهذا تكون استعمار بحلة جديدة تركز على السيطرة على الفكر قبل غيرة من الثروات . [١٣]

٤- بما أن العالمية الاسلامية تحمل معها مظاهر النمو والازدهار، والعدل والأخلاق للبشرية، وهي بذلك تحمل للبشرية السعادة واشاعة الرفاهية بين بني البشر، وهذا بالذات ما ارادة الله تعالى بعالمية النبوة وقد حرص النبي (صلى الله علية واله وصحبة وسلم) على اثبات ذلك من خلال سيرته الطاهرة .

٥- مفهوم العولمة مفهوم زئبقي يختلف في كل مرحلة يمر بها، وبهذا لا يمكن تحديد هذا المفهوم بشكل دقيق، وهي بذلك تكون عملية مستمرة تكشف كل يوم وجه جديد . [١٤]

٦- تهتم العولمة الغربية بنشر الانحلال الاخلاقي، والتفسخ وانعاش الغرائز الدفينة عند الأنسان وهي بهذا تهتم بالجانب الحيواني من الأنسان . [١٥]

٧- العولمة غير العالمية: العالمية تعترف بوجود ثقافات متنوعة يمكن لها ان تتبادل فيما بينها، او تعترف بالتعددية، اما العولمة الغربية التي تمثل الاختراق الثقافي[١٦]، والاعتراف بشيوع الثقافة الواحدة، والعمل على طمس الهويات والثقافات الاخرى .

٨- وفق المنظور القرآني العالمية هي المصطلح البديل عن العولمة، حيث قال تعالى (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (ابراهيم : ١)، حيث تمارس العولمة القهر، والتسلط لصالح القوة العظمى، بينما العالمية تمارس التغيير للصالح العام، وتبحث عن نشر العدالة السماوية في بقاع الارض .

٩- تحث العالمية الاسلامية على التكافل والتعاون الاجتماعي، حيث فرض الله تعالى في الاموال حق السائل وابن السبيل، وغيرهم من المستحقين في أموال الاغنياء، عكس العولمة الغربية على تقام على الهيمنة والاحتكار والاستغلال والهيمنة على اقتصاديات البلدان الضعيفة تحت شعارات كاذبة غير حقيقية .

---

[١١] الحداثة العولمة الارهاب في ميزان النهضة الحسيني، محمد السند، تح: علي الاسدي، مطبعة وفا، قم، ايران، ط١، ٢٠٠م، ٦ .

[١٢] في مواجهة العولمة، زكريا بشير امام، مركز قاسم للمعلومات والدراسات، الخرطوم _ السودان، ط١، ١٤٢١ ه_ ٢٠٠ م، ٦ .

[١٣] العالم الاسلامي في عصر العولمة، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروف، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ه_ ٢٠٠٤م، ١٤، ينظر : الحداثة والعولمة والارهاب في ميزان النهضة الحسينية / ١٣٤ .

[١٤] العولمة مظاهرها وتداعياتها، د. جيلالي بو بكر، عالم الكتب الحديثة، اربد _ الاردن ، ط١، ١٤٣٢ ه_ ٢٠١١ م/ ١٥ .

[١٥] ينظر : الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة، د. سناء كاظم كاطع، لسان الصدق للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٦ه_ ٢٠٠٥ م/١٩ .

[١٦] ينظر : الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة، د. سناء كاظم كاطع، لسان الصدق للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٦ه_ ٢٠٠٥ م/١٩ .

١٠- العالمية تعني تفاعل الحضارات، وفهم مشترك وقناعات مشتركة لبسط التعاون البشري من اجل السلام والأمان،[١٧] عكس العولمة التي تعني دكتاتورية فكرية تسلط على الأمم المختلفة وبشكل قسري ناعم .

المطلب الثاني : مفهوم الخطاب القرآني :

١-الخطاب في اللغة والاصطلاح:

الخطاب في اللغة : هو مراجعة الكلام، وخطب الخطيب اي سيب الامر، والخطبة : هي مصدر الخطيب، وكان الرجل منهم في ايام الجاهلية اذا طلب الخطبة قام وقال : خطب، ومن اراده قال : نكح بالضم، وجمع الخطيب خطباء، وجمع الخاطب خطاب .[١٨]

وخطب على المنبر خطبة بالضم، وخاطبة بالكلام مخاطبة وخطابا .[١٩]

وقال الراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢ ه)، خطب والخطيب : هو الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، قال تعالى (قال فما خطبك يا سامري) (طه : ٩٥)، وفصل الخطاب : هو ما يفصل الامر به من الخطاب، اي ما يفصل بين الحق والباطل .

وجاء ايضا في مختصر المعاني بأن الفصل في الخطاب : هو أما بعد حيث يفتتح المتكلم كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وحمده وأن اراد الفصل بين وبين ما يريد قوله فذكر اما بعد، وقيل معناه الفاصل من الخطاب فهو المعنى المفعول . وقيل اول من تكلم بها النبي داود علية السلام ، وقيل : أراد بفصل الخطاب البينة على المدعي واليمين على من انكر ، فالخطاب : هو كل الكلام الذي يراد منه الأفهام، أفهام من هو اهل للفهم، والخطاب هو خطاب لا يكون فيه اسهاب او وقوع في الملل .[٢٠]

٢ - الخطاب اصطلاحا :

الخطاب : هو عملية توجيه الكلام الى الغير لغرض الأفهام، وصحة الكلام تتعلق بوجود المخاطب وقابليته لتوجه الخطاب اليه [٢١].

والخطاب : هو عمليه توجيه الكلام للغير للأفهام، وهذا لا يمكن ان يكون الا اذا كان الكلام موجه الى الحاضر .

وجاء تهريف الخطاب ايضا في معارج الاصول : هو الكلام الذي يريد منه مواجهة الغير، وعرف ايضا: هو الكلام الذي يحدث بين متكلم وسامع [٢٢].

والخطاب هو اللفظ المتواضع عليه والمقصود به افهام من هو مستعد الى ذلك .

ومن هنا يذكر الباحث بأن تلاقي مفهوم الخطاب في اللغة وفي الاصطلاح في التأكيد على الدلالة السامية للخطاب، وهو المقرون بالحكمة، ويكون القصد منه التوضيح للحق على اكمل وجه .

المطلب الثالث : مصطلح عالمية الخطاب القرآني مركبا :

جوهر الخطاب الالهي هو الانسان السليم، ذلك الانسان الذي يدرك مغزى الخطاب الالهي الموجه له، ويستطيع معرفة اسبار المخاطبات الانسانية وكل ما يرتبط بالفهم، وكذلك الجوانب النفسية لبني البشر.[٢٣]

---

[١٧] ينظر: قضايا الفكر المعاصر، د. محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_ لبنان، ١٤١٨_ ١٩٩٧ م، / ١٤٧ .

[١٨] كتاب العين، ٤/ باب الخاء_ الطاء_ الباء .

[١٩] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / فصل الخاء .

[٢٠] ينظر : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، فصل خطب، ينظر : معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، د. يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان، بيروت _ لبنان ، ط ١، ١٤٢٧ ه_ ٢٠٠٦ م، ٦٤١ .

[٢١] ينظر: سمات الخطاب الاسلامي المعاصر، د. عصام الدين احمد البشير، مجلة المنبر، تصدر عن هيئة علماء السودان، العدد الخامس، ١٤٢٩ ه_ ٢٠٠٨ م / ١٧ .

[٢٢] التحقق في الكلمات القران الكريم، حسن المصطفوي، مطبعة جلبخانه كاديان، ايران، ط١، . ينظر : نزاهة النظر في غريب النهج والأثر، عادل عبد الرحمن البدري، مظومة ، عنزت، ايران، ط١، ١٤٢١ه _ ٢٠٠ م، حرف الخاء .

وبهذا يكون الخطاب القرآني : هو خطاب الوحي الذي يشمل جميع الانسانية دون تميز، لتحقيق كل ما هو انساني، والتحلي بأخلاق القران الكريم، والذي يرفع منزله الفرد من كونه انسان اناني يفكر بنفسه ومصالحها الأنية الى كائن اجتماعي منصهر مع أمته، يعمل على مصالحها، قال تعالى (الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (ابراهيم : ١) .

عالمية الخطاب القرآني : هو ذلك الخطاب العالمي الذي دعوته لم تقتصر على بلد معين، او شعب معين، بل كانت عالمية وشاملة، وغير محددة، وهدفت هذه الدعوة الى تجاوز الخلافات الشعوبية، وانهاء حالت التصادم المستمر الذي كان عليه العالم في فترة النزول، والوصول الى حالة من التوافق والمعايشة السلمية بين جميع الحضارات البشرية، ونستدل على ذلك من قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سبأ : ٢٨) ، وكذلك قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧).

وهناك تعريف اخر لعالمية الخطاب القرآني : كتاب الهداية الذي ارسل للعالمين، والذي لا يختص بقوم دون قوم، وأن كان قد نزل باللغة العربية الا انه قد خاطب الناس أجمعين ولم يقتصر على المسلمين فقط، بل خاطب اصحاب الديانات الأخرى، مثل اليهود والنصارى، وخاطب الكفار واحتج عليهم، وايضا لم يقتصر على زمن دون اخر، ولا بمكان دون اخر، وبذلك يكون كتاب خالد وعام وشامل لجميع بني البشر . (٢٤)

وعلية تكون العالمية بالإضافة الى ما قد ذكر: كل ما يكون تحت أرادة الله تعالى لعبادة، والغاء التفاضل والتباهي ما بين الأقوام مثل ما كان عند اليهود وتعملهم المتعالي مع الديانات الأخرة، ونظرتهم الدونية نحو الأمم الأخرى، وما تحمله الرسالة الموسوية وخطابها، فإلغاء التفاضل من مراد عالمية الخطاب القرآني، ويتبع ذلك الخطاب أنشاء منظومة قيم تتماش مع هذا الجانب من الخطاب القرآني نحو العالمية .

ويذكر الباحث أن بعض المتعصبين حاولوا حجب عالمية الخطاب القرآني وجعل الخطاب نحو القومية والعرقية، ليخدم بذلك اطماعهم لنشر هويتهم وهيمنتهم على الفكر من خلال لوي عنق النصوص الدينية لتوافق تأويلاتهم الخبيثة، ومن هذا انبثق تفاسير لا تمت لعلم التفسير وأصوله من شيء، ومن هذا المنطلق يتوجب على اصحاب الشائن من علمائنا المخلصين التصدي لتلك التيارات التي تعمل على عزل الخطاب الديني وتجميده وتحييده عن العالم، وتغيير توجهه من الرحمة نحو الأخر الى أداة للقتل وتهميش وشيطنة الأخر .

الفصل الثالث : مظاهر العالمية في الخطاب القرآني

المطلب الاول : الأنسان خليفة الله في الارض (تكريم الانسان)

المطلب الثاني : وحدة النوع الانساني

المطلب الثالث : الخاتمية وهيمنة القران الكريم

المطلب الاول : الانسان خليفة الله في الارض

حسب رؤية القران يتميز الانسان بتكريم عظيم، حيث ارتقى الله تعالى بالإنسان فجعله مسجود للملائكة، قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الاسراء : ٧٠)، فجوهر الحياة البشرية من منظور اسلامي هو حفظ الكرامة والعزة، وهي ما تميز الانسان، ولم يجعلها الله بغير الانسان من خلقه، حيث أن الله تعالى يريد الى الانسان العيش الكريم، الذي يحفظ به كرامته، وانسانيته، ولا يريد به التهجير والقتل، وسلب الحريات، وقتل الإرادة، فهذا خلاف ما دعا اليه العباد .

---

[٢٣] ينظر: شرح فصوص الحكم، مؤيد الدين الجندي (ت: ٦٩٠ه)، تح: جلال الدين الأشتياني، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم _ ايران، ط٢، ١٤٢٣ه_ ١٩٩٧م ، ينظر : موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الابحاث العقائدية، المطبعة شارة، قم _ ايران، ط١، ١٤٣٠ه_ ٢٠٠٩ م، ٥/ ٥٧٦.

[٢٤] ينظر: عالمية الخطاب القرآني دراسة تحليلية في السور المسبحات الخمس / ٦٢ .

No 4A العدد 4A
Aug 2026 آب 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

ومن قاعدة ان الانسان ارقى موجود، منع الله تعالى اي عمل فيه ايذاء الى انسان مهما كان وكيف كان، حيث امتلاكه صفت الانسانية قد حفظت كرامته وعزته، فهو أكرم مخلوق، وأن كل ما في الأرض من موجودات هي مسخرة الى خدمته، وقد فطرة بفطرة ليكون أعلى عليين . (٢٥).

ومن هنا حث الله تعالى وفي آيات عديدة من القران الكريم على التفكر والتدبر والتأمل، حيث يكون كمال الانسان بالعقل، ولهذا حرم الله تعالى ازاله العقل بأي طريقة أو ذريعة، وبهذا العقل يميز طريقة نحو الله، وبالعقل يؤدي الانسان رسالته في اعمار الارض، وعبادة الله تعالى حق عبادة، ولهذا ايضا نهى الله تعالى عن التقليد الأعمى الى الآباء والاجداد، حيث يعطل الانسان عقله بذلك الاتباع الأعمى، وبهذا يفقد الانسان تكريمه وتفرده عن سائر مخلوقات الله تعالى . (٢٦).

والمراد من التكريم : هو تخصيص الشيء بالعناية وايضا تشريفه بما يخص به دون غيره، وهو معنى نفسي وجعله شريفا في نفسه، اما التفضيل معنى اضافي وهو تخصيصه بزيادة العطاء بالنسبة الى غيره مع الاشتراك في اصل العطية، والانسان خصه الله تعالى بالعقل الذي ميزة وكرمة وفضله به .

وعندما خلق الله تعالى الانسان اراد من خلقة الوصول به الى الكمال الانساني، والذي تحقق في ظل عبادة الله تعالى، وقد قال تعالى في كتابة المجيد (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الاسراء : ٧٠)، ومن هذا الأساس بنى الاسلام نظرته نحو الانسان وكل ما يتعلق به وعالمة الفريد، نظرية دينية شاملة لكل مقومات الكرامة والحرية، حفظت كل ما هو ثمين لديه، ابتدأ من دمه وكرامته، وصولا الى ماله وارضه وفكره .

المطلب الثاني : وحدة النوع الانساني:

للرسالة الاسلامية منطلق ثابت في التعامل مع كافة افراد النوع الانساني وهذا المنطلق هو النظرة الواقعية التكوينية، مع الايمان بعدالة الله سبحانه وتعالى وتكريمه الى الانسان، ومن هنا تبرز أول طموح للدعوة الاسلامية وهو وحدة النوع، حيث أن الناس جميعا ينتمون الى اصل واحد، ويشتركون في حقيقة واحده، وهي الانسانية، وبهذا رفض الاسلام الفوارق والحدود التي وضعها الانسان، ولهذا جاء الاسلام رافضا للشعرات التي وضعتها الجاهلية في التمايز البشري، ورفع شعارا واحدا وهو وحدة النوع الانساني .[٢٧]

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات : ١٣)، ففي الآية الكريمة يخاطب الله تعالى الناس جميعا، حيث قال (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، ومع قوله (مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)، دليل واضح على أن الدعوة الاسلامية عالمية، تعبر عن الانسان اخو الى الانسان مهما كانت عقيدته، وقوميته، وجنسيته، ومثل هذه الاية الكريمة قول الرسول (صلى الله عليه واله وصحبة وسلم) : (الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى) .(٢٨)

والتعددية تدعوا الى التعاون، والتعارف، والتعايش، حيث أن الناس سواسية كأسنان المشط، والشعوب والقبائل عند الشرع سواسية، حيث لا يشذ من ذلك احد، فالتعددية دعوة الى عيش كريم يؤمن به الانسان على نفسه ودينه،(٢٩) وكل ما يملك من اشياء يختص بها عن غيره .

---

[٢٥] ينظر: زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني (ت: ٩٨٨ه)، تح : مؤسسة المعارف الاسلامية، مطبعة عترت، قم _ ايران، ط١، ١٤٢٣ه_ ٢٠٠٢ م،٥٥/٤.

[٢٦] تفسير البحر المحيط، ابي حيان الأندلسي، ١٧١/٤ .

[٢٧] ينظر: شرح احقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشلي، المطبعة حافظ، قم _ ايران، ط١، ١٤١٧ه_ ١٩٩٦ م، ٣٢/ ١٩٨

[٢٨] ينظر: التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ١١٥/٧ .

[٢٩] جامع الاحكام (تفسير القرطبي)، القرطبي، ٣٤٢/١٦، ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الشامي، ٤٨٢/٨ .

وفي ضوء كل ما تقدم يلمس الباحث بأنه لا فضل لأنسان على أنسان الا بما كسبه من كمالات معنوية، وافضلها التقوى، فهي ما يتمايز به الانسان على اخيه الانسان، وبهذا لا تكون الخصائص العرقية، الجغرافية، والاقتصادية، في نظرة الاسلام سببا الى التمايز والتفاخر، وبهذا يكون الدين الاسلام ضد التعصب الديني، او العرقي، او القومي، فالدين الاسلامي دين عالمي يؤمن بالقيم العليا التي يتجمع عليها بني البشر، مع اختلاف اصولهم، وأديانا نهم التي يتعبدون بها، حيث أن مشترك الإنسانية يوحدهم مع كل تلك الاختلافات التي يمتلكونها

المطلب الثالث : الخاتمية وهيمنة القران الكريم

لما كان الرسول محمد (صلى الله عليه واله وصحبة وسلم) خاتم النبيين، والشريعة الاسلامية خاتمة الشرائع السماوية، والذي جاء في مضمون العديد من الآيات القرآنية التي سوف يذكرها الباحث في سياق هذا المبحث، وكذلك التاريخ القاطع الذي ذكر فيه معاجز الرسول مع بيان أن القران الكريم هي المعجزة الخالدة للرسول، ولهذا يذكر الباحث معنى(الخاتمية).

(الختم): الخاء والتاء والميم، أصل واحد ويعني البلوغ الى أخر الشيء، حيث يقال : ختمت العمل، وأما الختم : فهو الطبع على شيء ما، وهذا لا يكون الا بعد بلوغ اخره، والخاتم مشتق من الختم، وذلك لكونه يختم به ويقال في هذا : الخاتم والخاتام والخيتام .

والنبي صلى الله عليه واله وصحبة وسلم : خاتم الأنبياء لأنه اخرهم .(٣٠)

اما في الاصطلاح فلم يكن لفظ (خ، م، ت) يخرج عن المعنى اللغوي ومنها ما ذهب اليه الراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢ه)، قال : يطلق الختم الى بلوغ اخر الشيء المعني، وختمت القران اي انتهيت الى اخره، وخاتم النبيين وذلك لا نه ختم النبوة بمعنى اتمها بمجيئه .(٣١)

وبهذا تكون شريعة الاسلام خاتمة الشرائع، ونبوته خاتمة، وكتابه خاتم الكتب السماوية، ومن هذه الخاتمية نستنتج ما يلي :

١- الاسلام خاتم وناسخ لجميع الاديان السابقة، ورسالته مكمله لما جاء قبلها .

٢- لا يوجد الى أي شريعة في المستقبل، وأي ادعاء في هذا يعد باطل ومرفوض .

٣- هذه الشريعة شاملة الى جميع افراد البشرية، ولم تحد بزمان معين(٣٢)، او مكان محدد، حيث جاءت الى جميع البشرية .

وهذا الدين الذي ختم الله به الاديان، دين الفطرة السليمة، والعدالة، والحياة الواقعية، والسياسة والاقتصاد، وفيه النظام العادل للعائلة، والزواج، هذا النظام الذي لا ينسخ أو يزول، ولا يحصل فيه تغيير، أو خلل أو قصور، فهو من عند الله تعالى، حيث ذكر الرسول (صلى الله عليه واله وصحبة وسلم) عن اشار الى بقاء هذه الشريعة حتى زوال العالم : (حلالي حلال الى يوم القيامة وحرامي حرام الى يوم القيامة). (٣٣)

ويستنتج الباحث مما سبق ذكرة أن خاتمية الاسلام وخاتميه الوحي المتمثلة بالرسول الكريم (صلى الله علية واله وصحبة وسلم) توضح ملائمة هذه الشريعة الى كل متغيرات الحياة البشرية، وهي دليل على واقعية هذه الشريعة، حيث راعت متغيرات وتقلبات الحياة السياسية، والاقتصادية، والنفسية، والاجتماعية، حيث وضع عقل الانسان في مكانه محترمة، كونه هو الكشاف الذي يقود الانسان نحو الله تعالى، وجعل من كرامته في مقدمة احتياجاته الضرورية، والتي لا يمكن الاستغناء عنها ، ومن حريته ايضا التي أن فقدها ذهب عنه عنصر الاختيار والتكليف .

---

[٣٠] كتاب العين، الفراهيدي، ٤/ مادة (خ، ت، م) .

[٣١] المفردات في الفاظ القران، الراغب الاصفهاني، كتاب الخاء وما يتصل بها، ينظر: مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، ١/ مادة (خ، ت، م) .

[٣٢] ينظر: مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الأذهان، احمد الاردبيلي المشهور بالمحقق (ت: ٩٩٣ ه) تح: مجتبى العراقي _ واخرون، مؤسسة جماعة المدرسين للنشر الاسلامي .

[٣٣] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٣/ ٢٨٠ .

الخاتمة :

في خاتمة هذه الدراسة وبعد حمد الله تعالى حق حمده، على كل توفيقاته ومنه علينا بهذا الدين الخاتم لما قبله من الأديان، وشريعته المتممة لما جاء قبلها من شرائع سماوية، ومن سماتها التي اختصت بها دون غيرها من الشرائع هي العالمية، اي البقاء والشمولية وعدم التغيير، ولهذا جاء الباحث بهذه الدراسة لمحاولة الرد على تلك الافكار المتطرفة التي غزت عقول الشباب وحولتهم الى أدوات قتل وتفجير، حيث زرعت فيهم الخوف والانهزامية، وكره الحياة وكل ما فيها من جمال وابداع الخالق، ومن هذه الدراسة يستنتج الباحث ما يلي :

١-أن منهج الاسلام منهج واضح لا تعقيد فيه، ولا غموض، فهو دين عالمي شامل لكل البشرية .

٢- كل ما جاء في القران الكريم يتماشى مع الفطرة السليمة وهذا من أهم الدلائل الى صلاحية تعاليمه الى كل زمان .

٣- يؤمن الاسلام بأن الاديان جاءت الى صلاح الانسان وسعاته لا الى اذلاله وتسخيره، وهذا ما يؤكد بأن الدين الاسلامي للناس جميعا .

٤- من أهم روافد التكفير هو الفهم الخاطئ للنصوص القرآنية، والاحاديث الشريفة مما يصنع بيئة ملائمة للفكر المتطرف .

٥- كل فتاوي التكفير والقتل تركز على اثارة البغضاء والكراهية، وهذا عكس ما جاء به الدين الاسلامي ونبيه الكريم من تعاليم تحث على المحبة والتعايش السلمي .

٦- الفكر لا يرد الا بالفكر، ولا يرد بالقتل والقمع، وهذا ما عمل به الرسول الكريم مع جميع المخالفين له .

٧- الاسلام يؤمن بالتعددية والتنوع ولا يؤمن بنشر الضغينة والكراهية .

٨- كشف لنا حوار القران الكريم مع الأخر هو الدعوة بالتي هي أحسن، وهو منهج يحث على الحقيقية والتعرف عليها .

أهم التوصيات :

١- الحث على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الاسلامي عامة والمجتمع العراقي خاصة .

٢- العمل على عقد ندوات وحلقات ثقافية الهدف منها المحافظة على عقول الشباب وصيانتها من أي افكار تثير الكراهية والبغضاء .

٣- تجنب الخطاب المتشدد الذي اتخذ من فكرة الدفاع عن الدين مصوغ الى القتل والعدوان، والتمسك بعالمية الخطاب القرآني لتجنب هذا الخطاب الفئوي المتشدد .

٤- على الجامعات وخاصة الكليات الاسلامية والتي تعني بالفكر، أن تقوم بخطوات حقيقية لمواجه تلك التيارات المنحرفة وحماية أمن الفكر الاسلامي من تلك الفايروسات القاتلة .

٥- يجب رفض جميع المصادر وكذلك المراجع التي تتبنى معادات الدين الاسلامي، صونا للفكر الاسلامي وكذلك تجنب ردأة الفعل المتطرفة .

المصادر والمراجع :

- الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ه)، تح: سعيد المندوب، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧ه- ١٩٩٦ م .

- اتجاهات تجديدية متطرفة في الفكر الاسلامي المعاصر، د. محمد رفعت زنجير، مؤسسة علوم القران، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠١ م .

- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م .

- البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، (ت: ٧٩٤ ه)، تح: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م .

- بحوث فقهية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة نسل جوان، قم – طهران، ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م .

- بحوث في الفقه المعاصر، حسن الجواهري، مطبعة ستاره، قم- ايران، ط١، ١٤٢٩ه – ٢٠٠٨م .

- تاج العروس في جواهر القاموس، محب الدين أبو الفضل السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥ ه)، تح : علي شيري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٤ه – ١٩٩٤ م .
- التحقق في كلمات القران الكريم، حسن المصطفوي، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران – ايران، ط١، ١٤١٧ه – ١٩٩٦ م .
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ ه)، تح: عادل عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١ م.
- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنيه (ت: ١٤٠٠ه)، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٢ه – ١٩٨١م .
- التفسير المبين، محمد جواد مغنيه، مؤسسة الكتاب الاسلامي، قم، ط١، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٦ م.
- جامع أحكام القران، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١ ه)، دار الحديث القاهرة _ مصر، ط٢، ١٤١٦ – ١٩٩٥م .\
- الحداثة العولمة الارهاب في ميزان النهضة الحسينية، محمد السند، تح: علي الاسدي، المطبعة وفا، قم – ايران، ط١، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦ .
- زبدة البيان في أحكام القران، احمد بن محمد الاردبيلي (ت: ٩٩٣ه)، تح : محمد باقر البهبهوي، المكتبة المرتضوية، طهران – ايران، د – ت .
- سمات الخطاب الاسلامي المعاصر، عصام الدين احمد البشير، مجله المنبر، تصدر عن هيئة علماء السودان، العدد الخامس، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م .
- شرح أحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشلي (ت: ١٤١١ ه)، تح : محمود المرعشلي، مطبعة حافظ، قم – ايران، ط١، ١٤١٧ ه – ١٩٩٦ م.
- شرح نصوص الحكم، مؤيد الدين الجندي (ت: ٦٩٠ ه)، تح : جلال الدين الاشتياني، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، قم – ايران، ط٢، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠٢ م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣ ه)، تح : احمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط٤، ١٩٥٦ م .
- العالم الاسلامي في عصر العولمة، عبد العزيز بن عثمان التو يجري، دار الشروق، القاهرة، ظ١، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م .
- عالمية الخطاب القرآني دراسة تحليلية في السور المسبحات الخمس، مصطفى جابر فياض العلواني، المعهد العالي للفكر الاسلامي الولايات المتحدة، مكتب التوزيع العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٣ ه – ٢٠١٢ م .
- فقه العولمة، السيد محمد الحسيني الشيرازي (ت: ١٤٢٢ ه)، مطبعة مؤسسة الفكر الاسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ ه – ٢٠٠ م .
- الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة، د . سناء كاظم كاطع، لسان الصدق للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .
- كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت : ١٧٥ ه)، تح : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د – ت .
- لسان العرب، دار صادر بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٢٥ ه – ٢٠٠٤ م .
- معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، يوسف محمد رضا، مكتبة لبنان _ بيروت، ط١، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦م .
- مفردات ألفاظ القران، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ ه)، تح : صفوان عناد داودي، مطبعة سليمان زاده، قم – ايران، ط٢، ١٤٢٧ ه – ٢٠٠٦م.